وغلب باوايله فذهب تدبيره باطلا وهذا كقوله ٥

لولا الجهالة ما دلفت الى ٥ قوم غرقت وانما تغلوا ٥

هذا كلامه ولم يكن ابن جني وجهين لم يقف عليه ابن فورجه يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعي النبوة فحمل اللج مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها وواحد من امرائها كالساحل وقد غرق هو في الساحل فكيف كان يصل الي اللجة

أما الخلافة فمن مشفق على سيف دولتها الفاصل

يقول ما احد يشفق علي سيف دولة الخلافة ويبقي عليه ويمنعه من كثرة الحرب والقتال شفقة عليه من ان تصيبه آفة فتبقي الخلافة ولا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت سيف دولتها ثم ذكر ما يوجب الاشفاق عليه فقال

يقد عداها بلا ضارب ويسري اليهم بلا حامل

يقول هو سيف يقطع الاعدا من غير ان يضرب به ويسري اليهم غير محمول

تركت جماجمهم في النقا وما يتحصلن للناخل

يقول دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤوسهم شي

وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل

يقول تركتهم جزر السباع فاخصبت بكثرة القتلى فكانما انبت لها ربيعا ووسعت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملها من احسانك والمعنى على انها لو قدرت لاثنت

وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل

انصرفت الى دار ملكك مع الظفر باعدايك كما يعود الحلي الى من لا حلي له يعني انك زينت حلب

ومثل الذي دسته حافيا يؤثر في قدم الناعل

يقول ما فعلته وانت غير متاهب يعجز عنه المتاهب فجعل الحافي مثلا لمن لم يتاهب والناعل مثلا للمتاهب

كم لك من خبر شايع لدى شية الابلق الجايل

يقول كم خبر لك في فتوحك شايع في الناس مشتهر اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته ٥

ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل

اي وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل فادار وا بينهم كاس المنية والواغل الذي يدخل على الشرب من غير ان دعي فيبغض حضور ذلك الشراب

تفك العناة وتغني العفاة وتغفر للمذنب الجاهل

يقول تملك هذه الاشياء من فك الاسرى عن اسارهم واغنا السايلين والعفو عن المذنبين

فهناك النصر معطيكه وارضاه سعيك في الاجل

يقول علي

يقول علي طريق الدعاء الله الذي اعطاك النصر علي الاعداء جعل هنياك وارضي عنك في الآخرة بسعيك ٥

فذي الدار اخون من مومس واخدع من كفة الحابل

اي فهذه الدنيا خوانة لاصحابها كالفاجرة تكون كل يوم عند آخر وهي اخدع من حبالة الصايد

تفاني الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

يقول فني الناس علي حبها ولم يحصلوا منها علي شي والطايل كل شي يرغب فيه وهو كل شي ذو طول اي ذو فضل

وقال عند

مسيره نحو اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة احمد بن بويه الديلمي

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

يقول اعلى مملكة ما وصل اليه اقتسارا وغلابا لا ما جاء عفوا والاسل الرماح يقول المملكة اذا بنيت علي الرماح بان اخذت بها وحفظت بها فهي اعلاها ومن احب الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

اي السيوف لا تقر في الممالك حتى تحرك زمانا في رؤس الاعداء يعني ما لم تقطع رؤس المعادين لم تثبت لك المملكة

مثل الامير بغى امرا فقربه طول الرماح وايدي الخيل والابل

يقول مثلك يطلب امرا فتقربه الرماح وايدي المطايا يريد انه لا يتعذر عليه امر طلبه لا يتمكن منه بما له من الهمة والاعتزام وهو قوله ٥

وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

اي وعزمة يحركها همة هي اعلي من زحل بقدر علو زحل من التراب ٥

على الفرات اعاصير وفي حلب توحش لملقى النصر مقتبل

يقول على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش اخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لبعدك عنها وتريد بملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر حيثما قصد وانه يستقبل واللام فيه لام الاجل يعني لاجله توحش حلب اي لاجل خروجه والمقتبل الحسن الذي تقبله العيون

تتلو اسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل ابدالا من الرسل

يقول اسنته تتبع كتبه الي اعدايه اي انه ينذرهم اولا فان لم يطيعوا قصدهم بالجيش ويجعل الخيل بدلا من الرسول اي لا يستجلب طاعتهم الا بالاكراه يعني كتبه ليست استصلاح ولا استعتاب انما هي اعلام انه متوجه وذلك انه لا يحب الظفر مواربة او غيلة ٥

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل

يقول الملوك كلهم جزر سيوفه واموالهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي اعدت للذبح ٥

صان الخليفة بالابطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل

يقول صان الخليفة نفسه بما جعل له من الابطال والرجال كما يصان السيف

Copyright © King Saud University